تخصيب لغة الخطاب الشعري في ضوء الرمز الديني: قراءة في نماذج من قصيدة (ألا طرقت أسماء وهي طروق...) لعمرو بن الأهتم المِنْقَرِي

The Impact of Using Symbols in Poem written by Amr Ibn Al-Ahtam Al-Menqeri

Penggunaan Simbol dalam Syair Amr Al-Ahtam Al-Minqary

محمد على ابنيان*

محمد ثناء الله الندوي**

ملخص البحث:

تعنى هذه الدراسة بتتبع أثر الشاعر عمرو بن الأهتم المنقري في تشكيله لقصيدة (ألا طرقت أسماء وهي طروق...)، من حيث استثمار فضيلة الكرم وغيرها من الفضائل الأخرى، لتشكيل صورة فنية عن هذه القصيدة؛ فقد عمد الشاعر إلى أسلوب الترميز في ذلك؛ لأنه كان محباً للفضائل الكريمة في الجاهلية، وعندما جاء الإسلام وشهده وجد في هذا الدين معززاً ومنمياً لمعتقداته الأخلاقية، ورأى فيه رافضاً لكل أشكال التمرد على هذه القيم والفضائل. من هنا فقد انشغل الشاعر في هذا النص بترسيخ فضيلة الكرم وتجسيده بين أبناء المجتمع، لما تمثله هذه الفضيلة من قيمة مهمة للمجتمع، مستمداً ذلك من اهتمام الإسلام بفضيلة الكرم الطيبة وتوافقها وانسجامها مع فضائل اجتماعية أخرى، تصقل شخصية الفرد وتهذب سلوكه وتطهر قلبه، تأكيداً لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، من هنا يلح الشاعر على رفض حالة الاغتراب التي أحس بها في مجتمع بدأت فيها منظومة الفضائل تضعف وتتفكك، وربما بدأت بالانهيار والتلاشي، وقد انتخب مجموعة من الألفاظ الخادمة ذات الدلالة المباشرة

* أستاذ مساعد – جامعة العلوم والتكنولوجيا، الأردن.

** أستاذ مساعد، جامعة علي كره الإسلامية – الهند.

وغير المباشرة في هذا المجال، من هنا نجد الشاعر يعتمد على تكرير الحديث عن هذه الفضائل.

الكلمات المفتاحية:-القـراءة- الرمز الحاضر الحاضر- الرمز الغائب الحاضر-الأخلاق الكريمة-الدلالة.

Abstract:
This study is concerned with the impact of the poet Amr ibn Alahtam Almenqeri on the composition of the poem (alla taraqt ;asmaau wa hiya taruuqu ...) in terms of investment of the virtue of generosity and other virtues, to form a portrait of this poem; poet has deliberated to the encoding method it, because he was a lover of pre Islamic virtues, and when he heard about Islam he found it as an enforcement and developing his ethical beliefs, and discovered that Islam rejected all forms of rebellion against those values and virtues. From here he was busy with this text to the consolidation of the virtue of generosity and the value between members of society, as this virtue represents the significant value to the community, drawing that from interest of Islam in virtue of generosity and good compatibility and harmony with the virtues of other social, to refine the individual's character and behavior and cleanse his heart, as a confirmation of the Prophet (peace be upon him): "I was sent to complete good morals", here the poet insists on rejecting the alienation he felt in the community which the system of virtues became weak and may have begun to collapse and fade. He was elected a group of words of direct significant and indirect involved. So, we find that poet depends on the refinery of talking about these virtues.

Keywords: Reading – Present Symbol – Fade Symbol – Good Behaviour – Meaning.

Abstrak:
Kajian ini mengambil berat tentang pengaruh Amru Al-Ahtam Al-Minqary dalam menghasilkan syair (*Ala Tharaqat Asma wa hiya thuruq*..) yang mana dalam syair ini beliau telah mengetengah kelebihan-kelebihan sifat pemurah dan sifat-sifat mulia yang lain. Penyair sengaja menggunakan pendekatan kod atau simbol sebagai unsur kesenian kerana beliau sangat mencintai sifat pemurah yang ada pada zaman jahiliyah. Setelah menyaksikan kedatangan islam, beliau mendapati bahawa agama ini mengukuhkan lagi kepercayaan beliau terhadap kelebihan berakhlak mulia dan melihat bahawa islam menangkis segala bentuk penentangan terhadapnya. Oleh yang demikian, penyair berusaha menerapkan sifat pemurah dan menonjolkan kelebihannya menerusi syair beliau supaya ia diamalkan oleh setiap anggota masyarakat bertepatan dengan agama islam yang mementingkan sifat pemurah selari dengan nilai-nilai moral yang lain. Hal ini dapat membentuk peribadi seseorang dan menyucikan hatinya seperti sabda Nabi s.a.w: “Sesungguhnya aku diutuskan untuk menyempurnakan akhlak” dan penyair menentang sekerasnya sikap tidak mengambil berat yang dirasai dalam

masyarakat yang akan menyebabkan keruntuhan akhlak dan kehancuran nilai moral. Penyair telah menggunakan beberapa kumpulan perkataan yang membawa makna tersurat dan tersirat dan kita akan mendapati bahawa beliau sentiasa mengulang kelebihan sifat ini.

Kata kunci: Pembacaan- Simbol Yang Jelas – Simbol Yang Tidak Jelas – Akhlak Mulia – Makna.

مقدمة:

هذه القصيدة [**ألا طرقت أسماء وهي طروقُ**] للشاعر المخضرم عمرو بن الأهتم بن سمي السعدي التميمي المنقري، قالها عند مفارقة أسماء للديار وقد أحزنه فراقها ولامها على هذا الفراق الذي هان عليها، وعتب عليها كيف تشجعه على البخل وترك الكرم والجود الذي هو من مناقص الرجال، ثم وصف عبرها الضيف الذي عانى من برد الشتاء القارس ولم يجد إلا عَمرًا يستضيفه، فقد وصفه يقاسي شدة المطر الذي انهمر عليه والبرد والبرق الذي تلفع به حتى وصل وطرق دار ابن الأهتم، حيث استقبله وأكرمه وبات عنده معززا مكرما، ثم انتقل إلى الفخر بنفسه إذ إنه من أصول قد مزج دمه بالكرم والجود.

ويتجلى الرمز الديني في قصيدة (طرقت أسماء وهي طروق) وتتناغم مع القيمة الفنية الجمالية التي يؤسس لها الخطاب الشعري عند الشاعر الإسلامي عمرو بن الأهتم، فبدت هذه القصيدة وكأنها بناء فسيفسائي رائع اللوحات بيت القصيد فيه ما تشع به لفظة (أسماء) التي تطالعنا في افتتاحية النص بكل ما تحمله من دلالات ورموز تعبق بنفحات روحانية.

ويبدو أن الشاعر قد نجح في جعل (أسماء) بالصيغة الجمعية المتشعبة حاضرة في جميع مفاصل هذا النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، يترجم بموجبها الشاعر أحاسيسه ومشاعره، مما يجعل لغة الخطاب الشعري تسبح في فضاء متسع وتحقق خصوبتها بانعتاقها من مفاهيمها الظاهرية التي تتسم بالجمود إلى مفاهيم أكثر عمقاً واتساعاً.

من هنا سيتركز الحديث في هذه الدراسة على بعدين اثنين لأسماء الرمز، وهما:

- الرمز الحاضر الحاضر.
- الرمز الغائب الحاضر.

القـراءة

الرمزية أسلوب من الأساليب التي نجحت في توصيل فكرة معينة بطريقة توظيف رموز يمكن تحليلها والاستفادة منها. فهذا شاعرنا المخضرم عمرو بن الأهتم نراه قد استخدم هذا اللون من الرمزية ليوصل فكرته للمجتمع المسلم، وهي هجرة الأخلاق الحميدة بما فيها من قيم رفيعة سامية، واستبدالها بعادات

رذيلة وأخلاق فاسدة. ولو سأل سائل لما اتخذ الشاعر الرمزية في القصيدة، ويمكنه أن يصرح عن أفكاره كما صرح بها غيره؟ نقول إننا لا نستطيع أن نغوص في أعماق الشاعر ونتعرف عن ظروفه الخاصة والعامة التي كان يعيشها آنذاك، فربما عاش في بيئة لا تساعده على التصريح إما خوفا من المجتمع أو مراعاة له أو مراعاة لحاكم أو غير ذلك، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إن الظرف التاريخي واللغوي عند الإنسان حده ممثلا بالتواصل لا يغطي فضاء الواقع، فهو يوسِّعه وهو يضيقه بفضل فيض الحس.

كما أن البعد الإشاري الذي يحققه الرمز الشعري في الكشف عن الفضاء الدلالي يمنح الشاعر فرصة الانعتاق من جمود اللغة، بل نراه أحياناً يتسرب إلى نسيج النص فيغذي شاعريته ويمنحه ألقاً فنياً تزداد معه قيمته الجمالية والإبداعية.

الرمز الحاضر الحاضر:

يتجلى رمز (أسماء) بوضوح في مقدمة هذه القصيدة، حيث تكرر صراحة غير مرة، يقول الشاعر:

ألا طرقت أسماء وهي طروق وبانت على أن الخيال يشوق
بحاجة محزون كأن فؤاده جناح وهى عظماه فهو خفوق
وهان على أسماء أن شطت النوى لصالح أخلاق الرجال سروق[1]

إن كلمة (أسماء) تشعب في الذهن مجموعة من الأبعاد الدلالية، من أهمها البعد الديني الذي يبعث في النفس الراحة والطمأنينة؛ فعندما نربط المعنى اللغوي بالمعنى الروحي نحو قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى)، يتبادر للذهن أن (أسماء) ما هي إلا مادة لغوية توحي بالراحة والطمأنينة؛ لأنها ارتبطت بالله سبحانه وبأسمائه. وكذلك كلمة (أسماء) أو ما اشتق منها من مواد نحو: سماء وجمعها سماوات، اسم، سامي، تسامى، سما..كلها تشترك بمعنى واحد هو (العلو والارتفاع)، والمتجسدة بـ (أسماء الله الحسنى)، إضافة إلى مجموعة الألفاظ الأخرى التي تبادرنا في الأبيات السابقة (طرقت، طروق "ترتبط بالوحي"، صالح، أخلاق...) أسماء كقيمة أخلاقية فضلى في مجتمع باتت فيه القيم الفضلى تتدهور لتصل إلى درجة أن هزيمة هذه القيم الأخلاقية أصبحت حقيقة ثابتة، لذا نجد الشاعر يركز في هذه القصيدة على استحضار (أسماء) التي تمثل من وجهة نظره المعين الثر لهذه القيم، وربما للتجسيد الرائع لأخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام الذي قال (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ويقصد كل خلق فضيل وقيمة فضلى.

والشاعر هنا يتحسر على القيم والأخلاق فقد استخدم كلمات دلالية موحية، نحو: شطت، يشوق، هان علي، خفوق، محزون،....فهذا الشاعر المخضرم يرى في المجتمع الذي يعيش فيه جهلا واضحا، فقد انتقل من جهل الجاهلية إلى الجهل في العصر الإسلامي، أو الجهل الحديث. ويحاول أن

يستنهض همم المجتمع كي يعود إلى قيمه المثلى وأخلاقه الحميدة التي حث عليها نبي الأمة رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم. فقد قال عليه الصلاة والسلام:

"**عليكم بمكارم الأخلاق، فإن الله عز وجل بعثني بها**".[٢] وقال أيضا: "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**".[٣] **وقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**".[٤]

والأخلاق الكريمة هي الهدف الأسمى لبعث الأنبياء عليهم السلام، وقد جاء السابقون منهم ببعض هذه الأخلاق، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتمم ما نقص منها ويبين ما لم يبينه من سبقه من الأنبياء.

والشاعر على ما يبدو أنه في غاية القلق بسبب انحسار الأخلاق الفضيلة والقيم الفضلى، يقول:

وهان على أسماء أن شطت النوى لصالح أخلاق الرجال سروق[٥]

فالشاعر يلح على استحضار معاني الرفعة العلو الذي مذ بداية القصيدة، ومن ثم نجده يصارع من أجل عودة هذه القيم والأخلاق الحميدة فقد ورد في القصيدة ما يشير لنا إلى هذا الصراع؛ فهو يجد في رحيل أسماء أزمة أخلاقية، فقد أكد الشعراء القدماء على مسألة الرحيل هذه ووجدوا في رحيل المرأة إقفار للديار وانتهاء للخصب،[٦] من هنا فقد جاهد الشاعر في بداية القصيدة بعودة أسماء المفارقة، يقول:

ومستنبح بعد الهدوء دعوته وقد حان من نجم الشتاء خفوق

يعالج عرياً من الليل بارداً تلف رياح ثوبه وبروق[٧]

إنه يجاهد في إنقاذ الضيف الذي قاوم وقاوم البرد القارس والمطر الشديد، كما قاوم في سبيل إقراء الضيف ونحر له واحترمه ونام عنده مستدفئا مطمئنا، رغم ضيق المكان ورغم رفض الآخرين لمثل هذه القيمة المتأصلة في عروق دمه، فكل هذا الجهاد من الشاعر ما كان ليكون لو أن الشاعر وافق المجتمع على ما يريد من هجر للقيم العليا والتمسك بالرذائل الساقطة التي تنقص من شأن الفرد ثم المجتمع ثم الأمة. وإن كانت هذه الحبيبة حقيقة أو رمزا، فقد وظف هذا الاسم بما فيه من معان فضلى أن يكون رمز الأخلاق والقيم العليا الرفيعة، التي أخذت تبتعد عن المجتمع الإسلامي الذي ينادي بحسن الأخلاق والمحافظة على القيم الأصيلة التي هي من الأسس المكونة للأخلاق. ونراه ضمَّن قصيدته المعاني الأصيلة للأخلاق وللقيم والمثل.

وربما ينسجم قول أمير الشعراء أحمد شوقي (١٨٨٨-١٩٣٢م) مع رؤية الشاعر عمرو بن الأهتم هذه، يقول شوقي:

فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا[٨]

فالحضارة العربية الإسلامية ركزت في جانب كبير من مقوماتها على مكارم الأخلاق، وتعزيز مفاهيم القيم الفضلى في نفوس أبنائها، حتى أصبحت هذه القيم والأخلاق مثار إعجاب الآخر من الأمم. وارتباط ذلك بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم حين خاطبه الله عز وجل بقوله: "إنك لعلى خلق عظيم". (*)

لذا فقد ألح العديد من الشعراء ومنهم عمرو بن الأهتم على تجذير فضائل الأخلاق في مدائحهم، وهذا يؤكد أهمية الأخلاق على المستويين الفردي والجمعي.

ومن أبرز الشعراء الذين التفتوا إلى المعاني الأخلاقية الفضلى، أبو العتاهية (٢١١هـ) في قوله:

هي الأعراق بالأخلاق تنمو بقدر أصولها تزكو الفروع[٩]

ويقول أبو العلاء المعري (٤٤٩ هـ) في هذا المقام:

أُسَرُ إن كنت محموداً على خلق ولا أُسَرُ بأني الملكُ محمود
ما يصنعُ الرأسُ بالتيجان يعقدها وإنما هو بعد الموت جلمود[١٠]

ويؤكد الشاعر على مجموعة القيم الفضلى التي ترتبط بشخص الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما يرتبط بصفاته الحميدة المثلى الذي طالما ألح على تجسيدها في المجتمع، حيث يلح الشاعر في التشبث بالقيم الفضلى التي بدت تتقلص شيئاً فشيئاً، لذا جاء يركز على انتخاب ألفاظ تحمل معنى مناقضاً للبقاء والديمومة وتشير إلى الضعف (هان، شطت، النوى، سروق).

يبدو أن المسألة الرئيسة التي تشغل فكر الشاعر تدور حول خوف الشاعر من ضياع هذه القيم، لذا فهو يختار كلمات وقوالب تعكس قلقه الشديد من واقع جديد مضطرب، لذا فهو يؤكد دعوته إلى لملمة ما أتانا به الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) من إرث طيب، عبر استعطاف المجتمع ومناجاتهم للحرص على هذا النور متقداً وهاجاً لا ينطفئ.

يقدم لنا الشاعر مثالاً فريداً لأسماء وما تمثله من روح نابضة حاضرة على مر الزمان واختلاف المكان، يقول:

وهان على أسماء أن شطت بها النوى يحن إليها واله ويتوق[١١]

يظهر أن الشاعر قد لاحظ هجرة القيم والأخلاق ثم وظف كثير من الكلمات التي تتصل بمعنى الهجرة في قصيدته، من مثل؛ بانت، شطت النوى، بات، أوفد، يطير، طريق.. وغير ذلك من الألفاظ الموحية للهجران والفراق، فقد هاجرت القيم والأخلاق ممثلة بأسماء الرمز، هاجرت من مجتمع إسلامي عريق طالما نادى بها رسول البشرية وحث عليها في كثير من المواقف والأحاديث الشريفة، وهذا الذي أقلق الشاعر ورغب في مجتمعه أن يعود لمثل تلك القيم حتى يبقى ذلك المجتمع المثالي الذي أوصانا ديننا أن نحافظ عليه.

فالشاعر يؤكد على أن أسماء حاضرة في وجدان العديد من الناس يتوقون إليها ويؤمنون بتعاليمها الرشيدة ويحنون إليها وربما يتباكون على أطلالها، لكنه قلق جداً ويزداد قلقه كلما تقدم الزمن وابتعدت المسافات.

ليس هذا فحسب، إنما نجده يركز على قيم وسلوكيات سامية، هاجرت كما هاجرت أسماء الرمز المفارقة له وهي على خلاف معه، فقد شجعته على البخل والشح، بينما هو يصر على الكرم الأصيل لأن الكرم متأصل في دمه رضعه من صغره من قبيلته منذ أن رضع حليب أمه.. فهو يرى في هذه الأخلاق والقيم مثل الكرم وإقراء الضيف قد غادرت مع أسماء، رافضا كل ما تريده أسماء الرمز بنبذ الكرم ورفض الضيف أو دعوته إلى البيت واستقباله لأن غير ذلك هي نقيصة من مناقص الرجال وهنا يظهر الرمز بأن المجتمع إذا ما هاجرت قيمه وأخلاقه فإنه لا محالة يسقط، لأن حسن الخلق من شأنه يرفع ويسمو به المجتمع إلى أعلى المستويات وعندها تتجلى الحضارة المنشودة، من هنا نجد الشاعر يواجه صراعاً من حيث إنه يقع بين ثنائية الواقع والمثال التي تعد أساس الاختلاف بين الواقع والمثال وبين النفس والمثال مما أكسبه المقدرة على التصوير والاستشراف وأسس عنده التقاط مجموعة من دلالات الرامزة وأتاحت له اللغة إمكانية كبيرة لوجود منظومة من الدلالات.[١٢]

إن أزمة الشاعر قائمة ومحنته كبيرة، فهو متعطش إلى الماضي بكل ما يحمله من أمجاد عظيمة، لكنه حزين فؤاده يتفطر، يقول:

بحاجة محزون كأن فؤاده جناح وهي عظماه فهو خفوق[١٣]

يظهر أن الشاعر قد بدأ يدق ناقوس الخطر، وبدأ يقيم المجتمع تقييماً سلبياً، فقد أخذوا يشوهون القيم التي ولدت نبيلة لكي تستمر وتدوم، لكن أناسا اقبلوا على قلبها والتخلي عنها بغيرها، يقول:

ذريني فإن البخل يا أم هيثم لصالح أخلاق الرجال سروق[١٤]

نلاحظ من هذا الوصف أن الشاعر يرسم صورة من الانقلاب القيمي، تبدو فيها الأشياء في حالة انقلاب وتبدل وتغير، وهذا ما ينذر بالخطر العام. حيث يظهر الشاعر في هذا البيت أكثر ضجرا وتوتراً. وهو صراع قديم حديث أزلي من حيث وجود فئة تدعو إلى تمجيد القيم الموروثة ويجدون في هذا الموروث بعثاً للحياة.[١٥]

الرمز الغائب الحاضر:

إن القاعدة التي يقوم عليها هذا الرمز تتمثل بجملة المظاهر والعلاقات الغير مباشرة التي ترتبط بمنظومة الفضائل، ويقدم لنا الشاعر مجموعة من الرموز والإشارات التي تؤسس لهذه المعاني، ويستثمر عدداً من الألفاظ والمفاهيم في رسم صور الكرم، يقول:

وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق[١٦]

وحينها تتحول اللغة الفنية إلى صورة نابضة بالحياة، وتتحول إلى طاقة هائلة تتسرب إلى نسيج النص مشكلة بذلك بؤرة التفجير الدلالي.

إن مجال اهتمام هذه الشاعر بالكرم يتعلق بدلالة الاسم (أسماء) التي تشكل وفق الصورة التي جاءت عليها بؤرة التفجير الدلالي، فكانت وحياً إبداعياً لا بوصفها كياناً مادياً أو توصيفاً لكيان مادي، وإنما بوصفها مرآة لمجتمع مثالي تتجلى فيها مخيلته الشعرية ليكرس عبرها تطلعاته وقيمه التي استمدها من انتمائه للموروث الديني المشرق.

تثير هذه الصورة الجميلة التي رسمها الشاعر ببعدها الظاهري الرضا والسرور، بينما تثير من الداخل العديد من المعاني النبيلة الأجمل، لما تبوح به من شعور بالاستقرار والتقى والخلود، فالكرم من صفات الصالحين الأخيار.

والشاعر كريم يعتز بكرمه المتجذر الموروث عن الآباء والأجداد، يسري فيهم جيل بعد جيل، فهو كالدم الذي يسري بالعروق، يقول:

نمتني عروق من زاره للعلى ومن فدكي والأشد عروق[١٧]

لقد وجد الشاعر في (الكرم) كينونته ووجوده، فعكس عبرها حالة من الرضا التام عن المجتمع المسلم.

ولعل الشاعر بالحديث عن منظومة القيم التي يرتضيها يحاول الخلاص من حالة راهنة لا يشعر معها بالرضا ولا يجد فيها ذاته، ومن ثم نجده يحاول في هذا الرمز إظهار حالة استنباط تعكس النفور الذي يشعر به الشاعر تجاه الواقع، يقول:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق[١٨]

يؤكد الشاعر في هذا البيت على رغبة دفينة تستولي على الذات حين تصبح الذات محاصرة بقيم مرفوضة، وأخلاق دخيلة يستهجنها الشاعر ويحاول الخلاص منها، فيجد أن من الضروري العمل على تطهير المجتمع من براثنه، يقول:

مكارم يجعلن الفتى في أرومة يفاع، وبعض الوالدين دقيق[١٩]

إن إلحاح الشاعر بهذه الصورة للعودة إلى أمجاد الأصول يبين مدى تقصير المجتمع في المحافظة على إرث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته الأطهار، فالشاعر يناجي الماضي طالباً التوبة عن تقصير الأمة والشفاعة لهم.

إضافة إلى كونه أكثر قلقاً على المستقبل. من مكارم الأخلاق في الإسلام الصدق والأمانة والحلم والأناة والشجاعة والمروءة، والمودة والصبر والإحسان والتروي والاعتدال، والكرم والإيثار والرفق والعدل و الإنصاف والحياء، والشكر وحفظ اللسان وإتقان الأعمال والعفة والوفاء والشورى، والتواضع والعزة والستر والعفو والتعاون، والرحمة والبر والتواضع والقناعة والرضا و العزيمة، وعدم الخوف في الحق لومة لائم.

الخاتمة:

يظهر مما سبق أن الشاعر عمرو بن الأهتم كان منشغلاً بقضية الأخلاق الفضلى لما تؤديه من دور رئيس في بنية المجتمع، وقد ألح كثيراً على فضيلة الكرم بسبب خوفه من هجرة هذه الفضيلة النبيلة، ويظهر أن ابن الأهتم كان صاحب نظرة استشرافية لواقع الأخلاق في المستقبل، ربما يمكننا إعداد جدول سلوكيات أخلاقية خاص يقارن بين عصر الشاعر الأول (الجاهلي) والحاضر (اليوم)، وذلك على النحو الآتي:[٢٠]

الأخلاق والسلوك السلبي	العادات والتقاليد في الجاهلية	العادات والتقاليد في العصر الحاضر	ملاحظات
الثأر	الثأر	الثأر	الثأر في حالات القتل

			والشرف
الزنا	**الزنا/ باتفاق**	**الزنا والزواج بأنواع مختلفة تؤدي إلى الزنا.**	
الخمر	**الخمر والميسر**	**الخمر والقمار والحشيش والمخدرات ....**	**أصناف مختلفة من المخدرات من أعشاب أو حبوب أو سوائل**
الهجاء	**الهجاء العلني**	**الهجاء السري النميمة والغيبة**	
أكل الربا	**الربا**	**الربا بأنواعه المختلفة**	**حتى وصل بشيوخ المسلمين الإفتاء بمشروعية بعضها**
العصبية	**العصبية القبلية**	**العشائرية**	
التبرج	**التبرج**	**التبرج والسفور**	**التبرج والاختلاط بين الجنسين دونما رقيب أو حسيب**
قتل البنات والأولاد	**وأد البنات**	**قتل البنات وا لإجهاض**	**وأد البنات بطرق حديثة سرية، والإجهاض الطبي غير المشروع**

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن ما ذكره ابن الأهتم كان مقدمة لخطر قادم، كان ينبغي على المجتمع مراعاة عدم تفشيه لكي لا يصبح وصمة عار في جبين المجتمع المثالي المسلم.

فلو ناقشنا موضوع **الزواج** في الجاهلية مثلا نلاحظ أن المرأة إذا طهرت من حيضها، كان زوجها يطلب منها أن يطأها رجل يتصف بالشجاعة والقوة والكرم إلى غير ذلك من صفات، وكان الجاهلي لا يردعه عن مثل هذا العمل دين، وفي المقابل نجد أن الزواج في العصر الحاضر نحى منحى ملتويا في تكريس الزنا بأسلوب ملتوٍ، نحو استخدام الزواج العرفي، أو زواج المتعة أو زواج المسيار، وربما

هناك أنواع أخرى بمسميات ملتوية على الدين والشرع. لذا فالشاعر بن الأهتم كان محقا في غضبه وقلقه من هجرة الأخلاق في عصره، وها هي تستمر في هجرتها وهجرة غيرها في عصرنا الحاضر لتعود إلى الجاهلية الأولى ولا نجد من يخلص المجتمع من هذه الآفة ويعيد الأمور إلى نصابها، هذا المجتمع الذي ارتمى في أحضان المجتمعات الفاسدة التي تزعم بأنها متقدمة وهي من داخلها منهارة تنتظر من يسحب إحدى طوبات بنائها لتنهار وتصبح أثرا بعد عين.

هوامش البحث:

[١] انظر: الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي، **المفضليات**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: دار المعارف، ط١٠، ١٩٩٢م)، ص١٢٥.

شاعرنا (عمرو بن الأَهتم) هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر، من بني تميم. أحد السادات والشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام. وكان في الجاهلية يدعى "المكحل" لجماله. وسمي أبوه سنان بالأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم أسنانه وقيل هتمت أسنانه أثناء القتال في يوم الكلاب الثاني (أحد أيام العرب في الجاهلية). عاش عمرو في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وهو أحد الصحابة الشعراء المجيدين. قيل إنه وفد على الرسول مع بني تميم في السنة ٩ هـ وكان صغير السن وشارك في فتح بلاد فارس وكان في جيش الحكم بن أبي العاص. وتوفي في خلافة معاوية بعد أن عمّر وشاخ. ذكره محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (شرح ديوان أبي تمام ٩٣/٤) والأمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (الإصابة ت ٢٧٧٥) و الجاحظ (البيان و التبيين ٧٢/١، ١٩١) و المرزباني (المؤشح ٢١٢)، و جمال الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن نباتة الشاعر المشهور المتوفى سنة ٧٦٨هـ (سرح العيون فى شرح رسالة إبن زيدون ٧٧)، وابن قتيبة (الشعر و الشعرآء ٢٤٠) و الزركلي (الأعلام ٧٨/٥) و كامل سليمان الجبوري: معجم الأدباء (بيروت :دار الكتب العلمية ٢٠٠٢م) ٣٩/٤ .

[٢] انظر: للطوسي، لأمالي، ص ٤٧٨ رقم ١٠٤٢ ورواه الحر العاملي في رسائل‌الشيعة ج، ١٢، ص ١٧٤ رقم ١٥٩٩٨.

[٣] انظر: أنس ، الإمام مالك، **الموطأ، حسن الخلق ٨**؛ وحنبل، الإمام أحمد، **المسند**، ج٢، ص٣٨١.

[٤] انظر: الإمام البخاري، **الجامع الصحيح**، أدب، ٣، ٨٥، رقاق، ٣٢؛ الإمام مسلم، **الجامع الصحيح**، لقطة ١٤، إيمان ٤٧، ٧٥، ٧٧.

[٥] انظر: الضبي، المفضل، **المفضليات**، ص١٢٥.

[٦] انظر: عبد الرحمن، نصرت، **الصورة الفنية في الشعر الجاهلي – في ضوء النقد الحديث**، (عمان: مكتبة الأقصى، ط٢، ١٩٨٢م)، ص١٢٨.

[٧] انظر: الضبي، المفضل، **المفضليات**، ص١٢٦.

[٨] انظر: هيكل، محمد حسين، **مقدمة ديوان الشوقيات**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت)، ج١، ص١٢.

[٩] انظر: **أبو العتاهية أخباره و أشعاره**، تحقيق: شكري فيصل، (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م)، ص ٢٢٢.

[١٠] انظر: المعري، أبو العلاء، **لزوم ما لا يلزم**، شرح: نديم عدي، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٦م)، ج١، ص٤٢٩.

[١١] انظر: الضبي، المفضل، **المفضليات**، ص١٢٥.

[١٢] انظر: الكردي، محمد علي، "الصوت والتفكيك عند جاك دريدا"، **مجلة علامات في النقد**، المجلد (١٠)، الجزء (٤٠)، ٢٠٠١م، ص١١٢.

[١٣] انظر: الضبي، المفضل، **المفضليات**، ص١٢٥.

[١٤] انظر: السابق نفسه، ص١٢٦.

[١٥] انظر: بوزوث، كليفورد، **تراث الإسلام**، تصنيف: جوزيف شاخت، ترجمة: محمد زهير السمهوري وآخرون، تعليق وتحقيق: شاكر مصطفى، (الكويت: عالم المعرفة، (٢٣٣)، ط٣،)١٩٩٨)، ج١،ص٨٨.

[١٦] انظر: المفضل الضبي، **المفضليات** ، ص١٢٦.

[١٧] انظر: السابق نفسه، ص١٢٧.

[١٨] انظر: السابق نفسه، ص١٢٧.

[١٩] السابق نفسه، ص١٢٧.